

حضارة بلاد الرافدين(1)-(2)

Mesopotamian Culture

عناوين رئيسية:

■ مقدمة عن حضارة بلاد الرافدين

-1 حضارة بلاد الرافدين (1)

الخصائص، بدایات العمارة في بلاد الرافدين

1-1 خصائص العمارة في بلاد الرافدين وعناصرها الأساسية

1-1-1 مواد البناء:

2-1-1 تقنية البناء :

3-1-1 تشكيل الابنية :

-2 عمارة بلاد الرافدين -2

تخطيط وبناء المدن في بلاد الرافدين

- 1-2 المدن السومرية: Sumerian Cities

1-1-2 مدينة أور: Ur

2-2 المدن الآشورية: Assyrian Cities

1-2-2 مدينة دور شاروكين Dur Sharrukin

3-2 - المدن البابلية: Babylonian Cities

1-3-2 مدينة بابل:



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY

حضارة بلاد الراشدين

Mesopotamian Culture

■ مقدمة عن حضارة بلاد الراشدين

إذا كان نهر النيل لعب دوراً كبيراً في نشوء الحضارة المصرية، فإن نهري دجلة والفرات لعباً الدور نفسه في نشوء وتطور الحضارة في بلاد الراشدين Mesopotamia ، هذه الحضارة التي امتد تأثيرها إلى بلاد الشام والأناضول وإلى أجزاء متعددة من بلاد فارس.

المنطقة الشمالية من بلاد الراشدين هي منطقة تلال وهضاب تخترقها أودية الأنهار وتتخللها مناطق من البادية بالإضافة إلى مناطق صحراوية. أما المنطقة الوسطى والجنوبية من بلاد الراشدين فهي منطقة فيض ورواسب النهرين الكباريين تمتاز بالصفاف الطينية الخصبة والمروج بالإضافة إلى المستنقعات المعروفة بالأهوار، التي تتشكل قبل أن يصب النهران في الخليج العربي، الذي قلل اتساعه على مدى آلاف السنين بسبب الرسوبيات.

ووجدت أولى الحضارات التي تعتمد على الزراعة، أي أوائل القرى المعروفة في التاريخ في المنطقة الشمالية من بلاد الراشدين على سفوح الجبال وأطراف أودية الأنهار. أما أولى الحضارات المتطرورة فقد نشأت في المنطقة الجنوبية من بلاد الراشدين على يد السومريين Sumer (حوالي 3200 - 2400 ق.م) . فباتتقرار هذا الشعب الآسيوي في هذه المنطقة بدأ تاريخ الشرق الأوسط الذي يمتاز بالصراع الدائم بين المدن والدول المجاورة. أهم مراكز ممالك المدن السومورية هي أوروك Uruk وأور Ur ونيبور Nippur وكيش Kish ولاغاش Lagash . وقد كان الملك في هذه

الفترة هو رئيس الكهنة في الوقت نفسه.

أصبح للملك سلطة مطلقة مع هجرة الأكاديين Akkadians القادمين من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الراشدين وتشكلت فكرة الدولة المركزية الكبيرة، التي وصلت إلى أوجها عند اتحاد الدولتين السومورية والأكادية في عصر السلالة الثالثة في أور ولاغاش (حوالي 2130 - 2015 ق.م).

ثم انتقل مركز الثقل السياسي إلى المنطقة الوسطى والشمالية من البلاد. ويتميز تاريخ بلاد الراشدين في هذه الفترة (أي في الألف الثاني وحتى منتصف الألف الأول ق.م) بالصراع بين الآشوريين

والبابليين Babylonians ، الذين تتناوب فترات ازدهارهم وكلاهما أيضاً من الشعوب التي جاءت إلى المنطقة قادمة من شبه الجزيرة العربية.

وقد بلغت الحضارة البابلية أوج ازدهارها في فترة الدولة البابلية القديمة في عهد حمورابي Hammurabi (1728 – 1686 ق.م) وفي فترة الدولة البابلية الحديثة في عهد نبوخذنصر Nebuchadnezzar (562 – 605 ق.م).

أما الدولة الآشورية فقد شهدت ثلاث مراحل مزدهرة أيام الدولة الآشورية القديمة والوسطى والحديثة. وقد كان هناك حكام آشوريين اتسعت رقعة الدولة في زمنهم حتى وصلت إلى مصر منهم آشوربنبيعل الثاني وصاراغون الثاني. وقد كانت مدن آشور Assur ، نينوى Nineveh ، كلخ Kalach المعروفة أيضاً بنمرود Nimrud ودورشاروكين Dur Sharrukin بالتناوب عواصم للدولة الآشورية. وقد انتهت الدولتان البابلية والآشورية على يد الفرس وتحديداً على يد الأخمениيين في القرن السادس ق.م.

1- عمارة بلاد الرافدين -1

Mesopotamian Architecture

عمارة بلاد الرافدين مرتبطة بالأدوار التاريخية المختلفة ولكن نماذج الأبنية والعناصر المعمارية المستخدمة ناتجة أيضاً، كما في وادي النيل، عن المعطيات الطبيعية للمنطقة التي تقوم فيها من مناخ ومواد بناء متوفرة وبيئة محاطة بالإضافة إلى تأثيرها بالبنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبالأفكار الدينية السائدة في المراحل المختلفة. وتعد الأبنية الدينية والقصور وأسوار المدن هي النماذج المعمارية التي أولتها عماره بلاد الرافدين أهمية كبيرة والتي يظهر من خلالها تطور هذه العمارة.

1-1 خصائص العمارة في بلاد الرافدين وعناصرها الأساسية

Characteristics of the Mesopotamian Architecture

1-1-1 مواد البناء :

لم يتتوفر من مواد البناء في منطقة بلاد الرافدين منذ القدم إلا القصب والطين والرمل. أما الخشب والحجر فلم يكونا متوفرين إلا بشكل ضئيل شمال بلاد الرافدين وكان يتم استيرادهما وخاصة فيما يتعلق بالخشب الذي لا غنى عنه في بناء الأسقف، بينما تمت الاستعاضة عن الحجر باستخدام اللبن

المجف في الشمس mud brick ، كما في البقايا التي تم الكشف عنها في مدينة بابل ومن ثم تم الانتقال فيما بعد إلى استخدام القرميد المشوي brick أحياناً.

2-1-1 تقنية البناء :

تعتمد تقنية البناء في بلاد الرافدين على الجدران التخينة المصمتة. وهناك ارتباط وثيق بين أبعاد الفراغات وطول الجسور الخشبية التي تحمل الأسقف الطينية المستوية.

3-1-1 تشكيل الابنية :

مواد البناء المتوفرة والمناخ الحار والجاف السائد فرضاً بناء نماذج معينة من الأبنية تتميز بجدرانها التخينة المغلقة نحو الخارج والمفتوحة على أفنية داخلية courtyard ، كما تمتاز بأسقفها المستوية المتعددة الاستعمالات. تتناسب مع هذه الخصائص الأحجام المكعبية والتدرج الأفقي في الكتل، كما في تصوّر Reconstruction لمدينة آشور، حيث نجد الأحجام المكعبة تسسيطر على الشكل العام وتتكرر بشكل متدرج سواء في الأحجام الكبيرة أو في التفاصيل الصغيرة.

ويعتبر تقسيم السطوح الكبيرة للجدران إلى أجزاء بارزة وأخرى غائرة من ميزات عمارة بلاد الرافدين. فاستخدام الدعامات البارزة في الجدران الخارجية معروف منذ العصور القديمة في عهد أوروك (المعبد). لم تنتج هذه الطريقة في تشكيل الواجهات فقط عن تقنية البناء باللين والحاجة الإنسانية إلى تدعيم الجدران بواسطة دعامات تتوزع على مسافات متساوية ضمن الجدار وإنما ساهمت أيضاً في إعطاء الواجهات الطويلة والمصممة حرفة يلعب الظل والنور دوراً كبيراً في مظهرها على مدار السنة. إن استخدام اللين والقرميد بقوالب صغيرة يسمح بتشكيل البروزات بشكل متدرج وفيه يظهر على وجه الخصوص في الفترة المبكرة، كما في معبد أوروك.

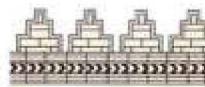
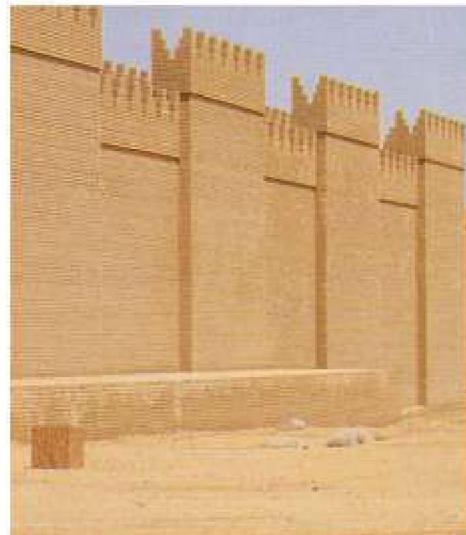
وتنتهي الجدران الخارجية في بلاد الرافدين من الأعلى بمجموعة من المستناثنات المتكررة التي تأخذ شكل مثلث متدرج يطلق على كل منها اسم شرافة merlon ، كما في بوابة عشتار Ishtar Gate في بابل

. Babylon

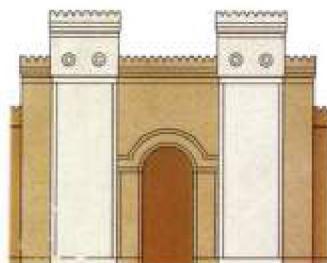


جامعة
المنارة

MANARA UNIVERSITY

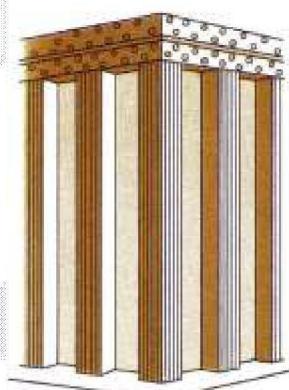


شرافة

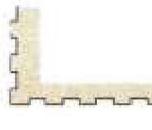


بوابة عشتار Babylon: Ishtar Gate

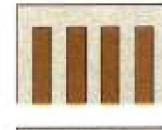
(مطلوب حفظ الرسم)



زاوية سعد



شكل الجران



اوروك



بورزينا

(مطلوب حفظ الرسم)

كما تم استخدام طرق أخرى لتزيين الجدران تعتمد على الألوان المختلفة منذ فترات مبكرة وذلك لتميز العناصر المعمارية عن بعضها وقد تم استقاء نماذج لهذه التزيينات الملونة بتقليل الزخارف الخشبية والزخارف المجدولة التي كانت سائدة في الأبنية الأقدم. من الأمثلة على الواجهات القديمة الملونة واجهة تعود إلى فترة أوروك وهي مزينة بأقلام من القرميد الملون colored brick المرتب وفق تشكيلات هندسية مختلفة (مثلاً- معينات- خطوط منكسرة).



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY

وقد كان الآشوريون والبابليون يزينون أحياً مساحات واسعة من الجدران التي يراد إبرازها بشكل خاص باستخدام القرميد المغطى بطبقة ملونة من المينا glazed brick (الذي يعرف اليوم بالخزف) وهو عبارة عن طبقة زجاجية تغطي السطح المرئي من القرميد. وأشهر مثال على ذلك شارع المواكب وباباً عشتار وقصر نبوخذ نصر في بابل. إن إعادة بناء بوابة عشتار في متحف الشرق الأدنى في برلين Pergamon-Museum احتاج سنوات طويلة لأنه لم يكن بالإمكان الاستفادة إلا من قلة قليلة من القرميد الأصلي. تزيين البوابة زخارف نافرة تمثل حيوانين خرافيين هما تنين الأفعى الذي يرمز للإله مردوك وثور إله الطقس حدد. أما الأسد الذي يرمز للإله عشتار فنجد في شارع المواكب وواجهة الفناء في قصر نبوخذ نصر II, Palace of Nebuchadnezzar، التي تمت إعادة بنائها في نفس المتحف. هذه الواجهة تحمل إضافة إلى الأسود رمزاً آخر هو شجرة الحياة. إن طريقة التزيين هذه توضح أن الغرض ليس إبراز ضخامة المنشآت وإنما تحديدها دلالة رمزية معينة.

أي أن خصائص العمارة الرافدية تتلخص في ثلاثة نقاط رئيسية وهي :

أ- مواد البناء:

مواد البناء الرئيسية هي اللبن المجفف في الشمس والقرميد.

ب- تقنية البناء

تعتمد تقنية البناء في بلاد الراوفدين على الجدران التخينة المصمتة

ت- تشكيل الابنية

1. الإغلاق نحو الخارج والانفتاح على أفنية داخلية
2. طغيان الأشكال المكعبية والأشكال ذات الانتشار الأفقي
3. تشكيل الجدران الخارجية بتناوب السطوح البارزة والغائر
4. استخدام الشرفات كهياحة علوية للأبنية.
5. استخدام الألوان في تزيين المباني من الداخل والخارج: القرميد الملون والقرميد المطلي بالمينا.

MANARA UNIVERSITY



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY

2- عمارة بلاد الرافدين-2-

Mesopotamian ARCHITECTURE

تخطيط وبناء المدن في بلاد الرافدين

Mesopotamian City Planning

يتجسد أوج حضارة بلاد الرافدين في بناء المدن وتطورها في وسط منطقة زراعية لتشكل المركز الذي يتبلور فيه المجتمع المدني الذي يتميز بتنوع المهن والحرف. هذه المدن هي مركز ديني وسياسي وإداري وسوق تجاري ومقر للحرف والمهن المختلفة، إضافة إلى كونها عقدة مواصلات تلتقي فيها طرق هامة تجعلها مركزاً للتجارة مع المدن والممالك المجاورة. كانت هذه المدن تحمي نفسها ضد الأخطار الخارجية المتزايدة ببناء أسوار تحيط بها.

تركز بناء المدن في منطقة بلاد الرافدين في ثلاثة مناطق رئيسية هي المناطق التي سكنت فيها الشعوب، التي تمكنت من إنشاء حضارات متميزة في هذه المنطقة. المجموعة الجنوبية تضم مدن أوروك، ايريدو Eridu ، أوروك Uruk، نيبور Nippur، لاغاش Lagash ولارسا Larsa. وهي أقدم المدن والمعابد الدينية التي أنشأها السومريون وحولوها إلى مراكز لممالك مدن.

المجموعة الوسطى وتضم مدن كيش Kish، سيبار Sippar، أكاد Akkad، ماري Mari، بورسippa وبابل Babylon وتشكل مركز الحضارات الأكادية والبابلية. والمجموعة الشمالية في أعلى نهر دجلة حيث تمركزت الحضارة الآشورية بعواصمها آشور Assur، نينوى Ninive، كلخ Kalach المعروفة أيضاً بنمرود Nimrud إضافة إلى دور شاروكين Dur Sharrukin.

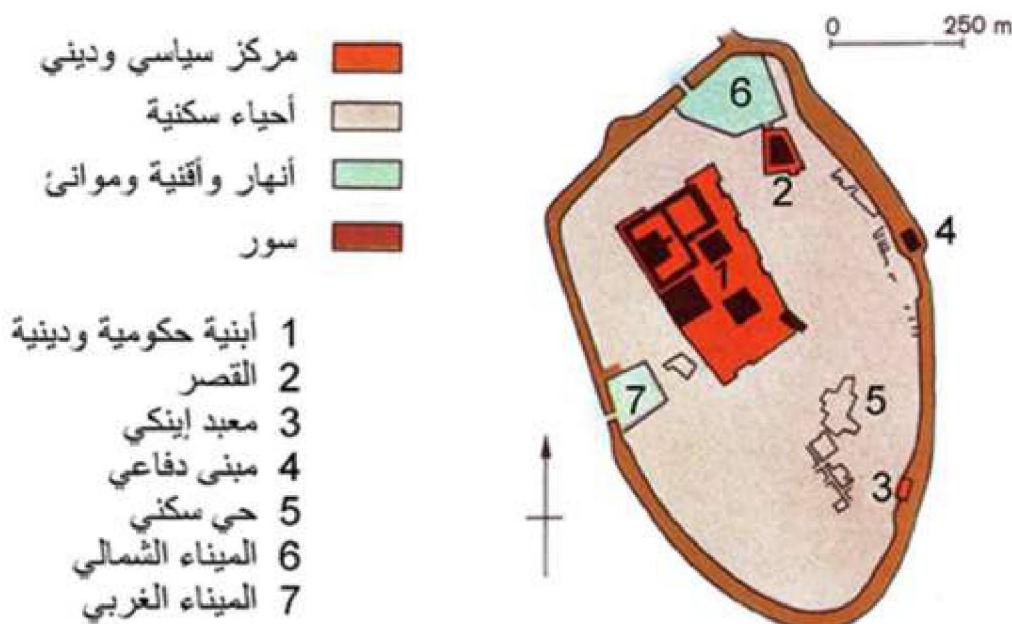
1-2 المدن السومرية – Sumerian Cities

المدن السومرية من نموذج مدينة المعبد Temple City ، وهي على ما يبدو من نماذج المدن القديمة جداً. إذ يحيط المدينة على الأغلب سور بيضوي الشكل مدعم بالأبراج وتحيط به أقنية مائية. أما داخل المدينة فنجد شبكة من الشوارع والأزقة المتعرجة التي لا تتبع نظاماً معيناً تتوزع على الأحياء السكنية المختلفة. يتشكل مركز المدينة من مجموعة من المباني الدينية التي تختلف بشكلها المستطيل عن شكل

المدينة الخارجي المحيط بها. أما العنصر البارز المسيطر على هذه المجموعة المعمارية فهو مبنى عال متدرج يسمى **الزيقورة** Ziggurat.

1-1-2 مدينة أور Ur :

أشهر مثال على ذلك مدينة أور Ur في عهد السلالة الثالثة أي في عهد الدولة السومرية الحديثة (حوالي 2130 - 2015 ق.م.). هي مدينة من هذا النموذج البيضاوي تقع عند نقطة التقاء نهر دجلة والفرات مما جعلها مركزاً تجارياً هاماً. سورها محاط بنهر الفرات وأقنيته. كان للمدينة ميناءان أحدهما شمالي والآخر غربي، موقعهما مرتبطة بالتجارة الخارجية والداخلية. يتوسط الأحياء السكنية ذات التنظيم العفوي الأبنية العامة والدينية تشمل زيقورة أور، المعروفة بزيقورة إله القمر نانا. ولا يوجد ضمن المدينة أبنية كبيرة غيرها سوى معبد إنكي Enki-Temple والقصر الواقع قرب الميناء الشمالي.



مخطط مدينة أور Ur في فترة السلالة الثالثة (حوالي 2130 - 2015 ق.م)

(مطلوب حفظ الرسم)

MANARA UNIVERSITY

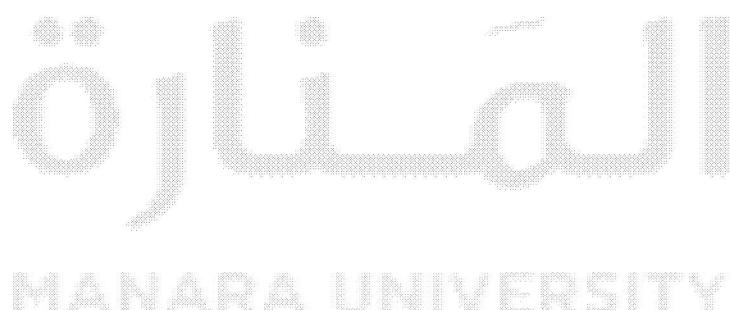
2- المدن الآشورية : Assyrian Cities

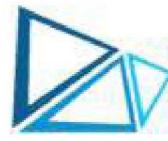
اتبع الآشوريون تخطيطاً للمدن أكثر انتظاماً من تخطيط المدن السومرية. السبب في ذلك هو التنظيم العسكري الصارم للدولة الآشورية.

المدن القديمة تتبع المعطيات الطبيعية والتضاريس في المنطقة التي أقيمت فيها. وغالباً ما تتوضع الأبنية الحكومية على شكل مجموعة متراكمة على طرف المدينة بحيث ترتبط بسور المدينة وبالقنوات المائية المحيطة. وتعتبر مجموعة القصور والمعابد التي تم بناؤها وإعادة بنائها مرات متعددة على الضفة الشمالية من مدينة آشور خير مثال على هذه الفكرة.

1-2-2 مدينة دور شاروكيين Dur Sharrukin

عند إعادة بناء مدينة دور شاروكيين Dur Sharrukin ، التي تقع على ضفاف نهر دجلة شمال بلاد الرافدين، حاول صارغون الثاني بناء المدينة المثالية لتكون عاصمة لإمبراطورية عظمى. الشكل الخارجي للمدينة عبارة عن مستطيل طول أضلاعه 1800x1700 م، موقع بوابات المدينة ضمن السور يدل على وجود شبكة من الشوارع المتعمادة. كان في المدينة مجموعة من المباني الحكومية والدينية موزعة على الأطراف. في الشمال الغربي يقع ما يسمى بقلعة صارغون الثاني، المكونة من قصور ومعابد وزيارات. هذا القصر يتجاوز سور المدينة على هيئة مبنى محصن. ويقابلة قصر ولد العهد في جنوب المدينة، وهو مرتبط بمخزن الأسلحة. هاتان المجموعتان من الأبنية تسيدان بموقعهما على المدينة وعلى المناطق المحيطة بها. تمتد بينهما شبكة شوارع المدينة وأحياءها، إضافة إلى السوق المركزي. إن اعتماد مبدأ الشوارع المستقيمة والمتعمادة يشكل بدايات تخطيط المدن المنتظم.

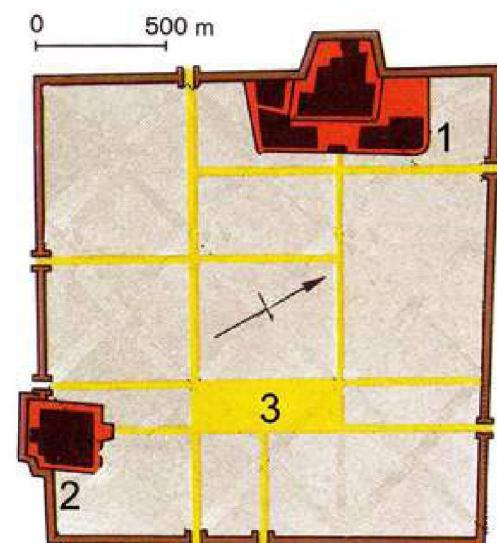




جامعة
المنارة

MANARA UNIVERSITY

مركز سياسي وديني
أحياء سكنية
شوارع رئيسة وساحات
سور



م 1700 × 1800

Dur Sharrukin مدينة دور شاروكين

(مطلوب حفظ الرسم)

2- المدن البابلية : Babylonian Cities

تخطيط المدن البابلية يجمع بين تقاليد بناء المدن السومرية وبين المبادئ الآشورية. يظهر ذلك من خلال:

- الشكل الخارجي المنتظم.

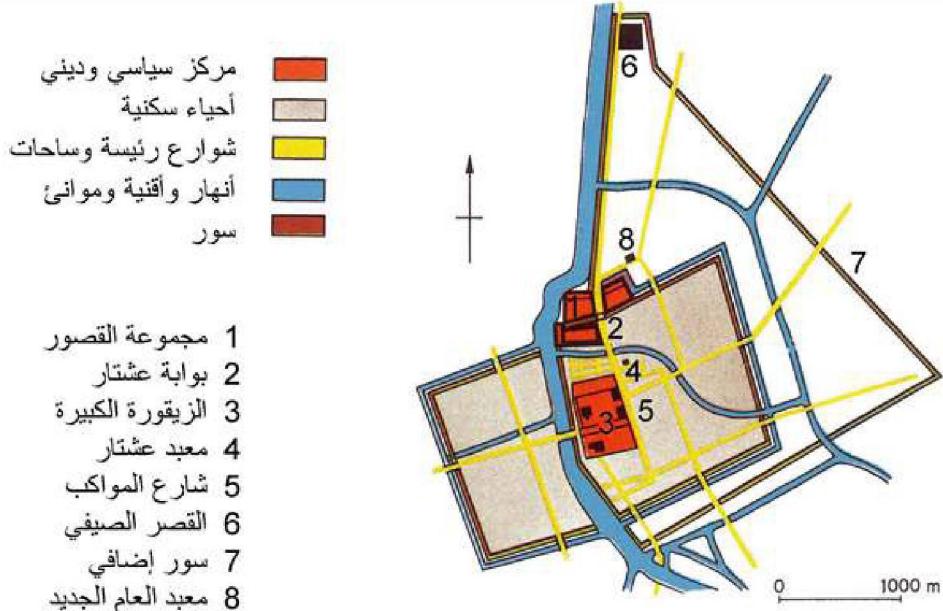
- الموقع المركزي للمعابد الرئيسية والموقع المتطرف للقصر الملكي.

- إضافة إلى سور المدينة المحصن والقنوات المائية المحيطة بها.

الشوارع الرئيسية عبارة عن شبكة هندسية بينما لا تتبع الشوارع الفرعية ضمن الأحياء نظاماً معيناً. هناك مثالان مميزان على ذلك مدينة بورسيبا Borsippa ومدينة بابل Babylon التي أنشئت في عهد نبوخذ نصر الثاني.

1-3-2 مدينة بابل :

كانت تمتد على ضفتي نهر الفرات. وفي مركز المدينة على ضفة النهر يقع المعبد الرئيسي في المملكة البابلية وهو معبد مردوك الذي يشمل زiqqurat كبيرة. أما المعابد الأخرى مثل معبد عشتار الشهير فتتوزع على موقع مختلفة في المدينة. الشارع الرئيسي في المدينة هو شارع المواكب، الذي يعد من أفحى الشوارع في العالم القديم. مجموعة القصور تقع في شمال المدينة وتشكل مبني محصن في بعض أجزائه بخمسة أسوار. هذه القصور تحيط ببوابة عشتار الضخمة من الجانبين. كما نجد سورا إضافياً مثلث الشكل يحمي شرق المدينة بالإضافة إلى القصر الصيفي ومعبد العام الجديد الموجودين شمال المدينة.



مخطط مدينة بابل Babylon

Dr. Mirna Nassrah

mirna.nassrah@gmail.com

MANARA UNIVERSITY